

حكاية ابن آدم



بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : أ. إسماعيل دياب
إشراف : أ. حمدي مصطفى

يُحْكِي أَنَّ طَاوُوسًا كَانَ يَعِيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ قَرِيبًا مِنَ الْبَحْرِ ،
وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانَ كَثِيرَ الْوُحُوشِ وَالسَّبَاعِ ، فَخَافَ الطَّاوُوسُ
عَلَى نَفْسِهِ وَزَوْجَتِهِ مِنَ الْمَوْتِ وَالضِّيَاعِ ، وَلِذَلِكَ بَحَثَا عَنْ
مَكَانٍ آخَرَ يَعِيشَانِ فِيهِ ، حَتَّى وَجَدَا جَزِيرَةً آمِنَةً كَثِيرَةَ
الْأَشْجَارِ وَالشَّمَارِ ، تَجْرِي فِيهَا الْقَنَوَاتُ وَالْأَنْهَارُ ، فَانْتَقَلَا
إِلَيْهَا وَقَرَّرَا الْعِيشَ فِيهَا ..

وَمَا إِنْ اسْتَقَرَّ الطَّاوُوسُ وَزَوْجَتُهُ فِي الْمَكَانِ الْجَدِيدِ حَتَّى
أَقْبَلَتْ بَطَّةٌ ، وَحِطَّتْ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ الَّتِي يَقِفُ عَلَيْهَا
الطَّاوُوسُ وَزَوْجَتُهُ ، وَهِيَ تَرْتَجِفُ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ ، فَسَأَلَهَا
الطَّاوُوسُ عَنْ سَبَبِ فَزَعِهَا ، فَقَالَتِ الْبَطَّةُ :

- إِنِّي خَائِفَةٌ مِنْ ابْنِ آدَمَ ، فَالْحَذَرُ ثُمَّ الْحَذَرُ مِنْ بَنِي آدَمَ ..
فَطَمَأْنَهَا الطَّاوُوسُ قَائِلًا :

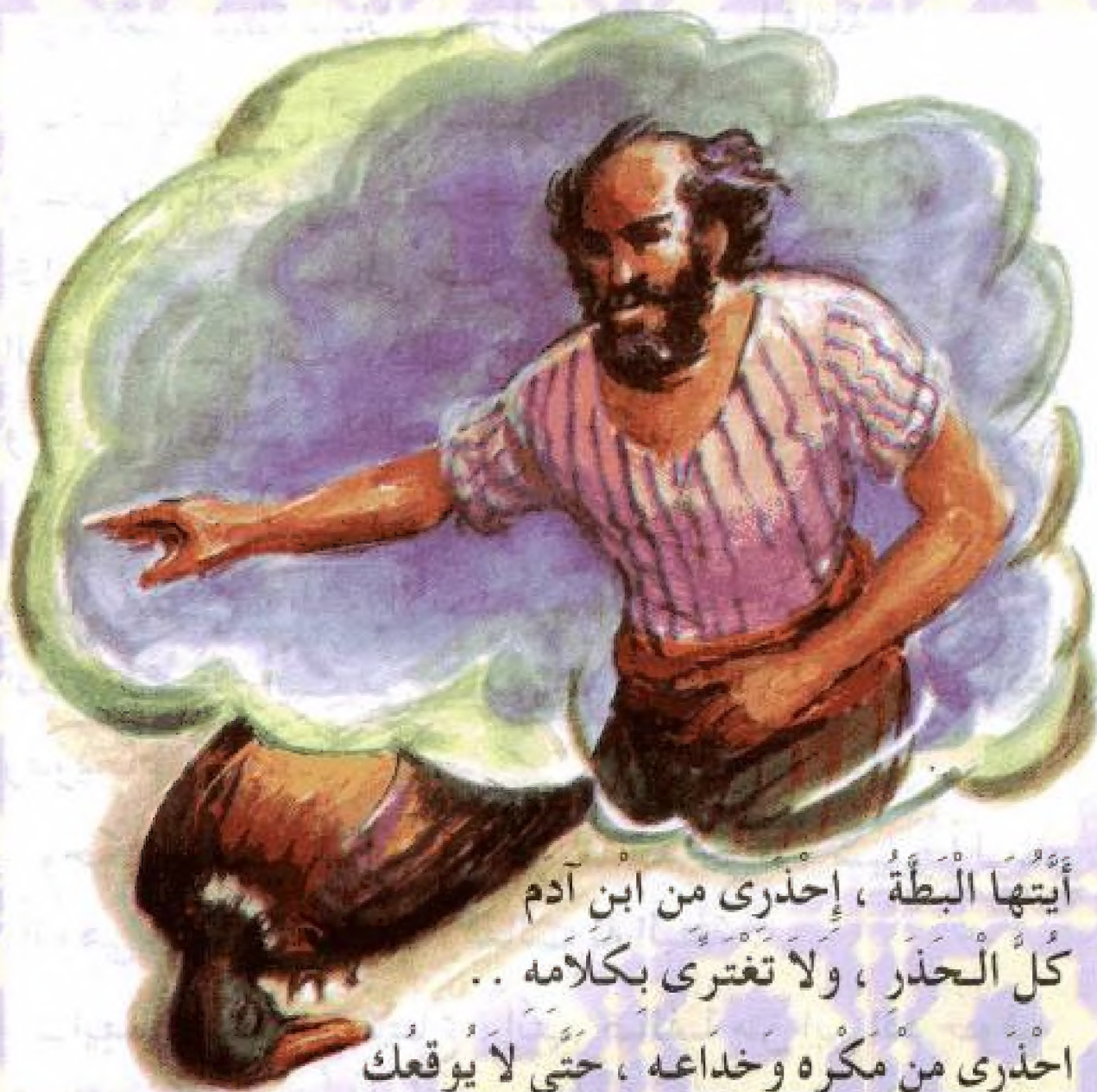
- أَنْتِ الْآنَ فِي جَزِيرَةٍ آمِنَةٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا بَنِي آدَمَ ، فَأَبْشِرِي
بِذَلِكَ وَعِيشِي هُنَا ..

وَقَالَتْ زَوْجَةُ الطَّاوُوسِ مُسْتَفْسِرَةً :

- مَا الَّذِي يَجْعَلُكَ خَائِفَةً هَكَذَا مِنْ بَنِي آدَمَ ؟!

فَقَالَتِ الْبَطَّةُ بَعْدَ أَنْ هَدَأَ رَوْعَهَا ، وَزَالَ عَنْهَا خَوْفُهَا :

- لَقَدْ كُنْتُ أَعِيشُ طُولَ عُمُرِي فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ آمِنَةٍ
مُطْمَئِنَّةً لَا أَخَافُ شَيْئًا ، حَتَّى نَمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَرَأَيْتُ ابْنَ
آدَمَ فِي مَنَامِي وَهُوَ يُخَاطِبُنِي وَأُخَاطِبُهُ ، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لِي :



أَيُّهَا الْبَطَّةُ ، إِحْذَرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
كُلُّ الْحَذَرِ ، وَلَا تَغْتَرِي بِكَلَامِهِ ..

إِحْذَرِي مِنْ مَكْرِهِ وَخَدَاعِهِ ، حَتَّى لَا يُوقِعَكَ
فِي شِبَاكِهِ ، وَاعْلَمِي أَنَّهُ يَحْتَالُ عَلَى الْحَيَاتَانِ ، فَيُخْرِجُهُمَا مِنْ
الْبَحَارِ ، وَيَصِيدُ الطَّيْرَ بِحِيلِهِ ، وَيَقَعُ الْفِيلُ عَلَى ضَخَامَتِهِ فِي
فَخِّهِ ، وَيَحْتَالُ عَلَى صَيْدِ السَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ ، فَلَا يَسْلَمُ أَحَدٌ
مِنْ شَرِّهِ ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ طَيْرٌ وَلَا وَحْشٌ .. لَقَدْ بَلَّغْتُكَ مَا سَمِعْتَهُ
عَنْ ابْنِ آدَمَ ، حَتَّى لَا يَفَاجِئَكَ بِحِيلَتِهِ وَيَصِيدَكَ بِشَبَكَّتِهِ ..

وَتَوَقَّفَتِ الْبَطَّةُ قَلِيلًا ، ثُمَّ وَاصَلَتْ حَدِيثَهَا قَائِلَةً :

- وَلَمْ يَأْتِ عَلَى آخِرِ النَّهَارِ ، حَتَّى ضَعُفَتْ قُوَّتِي ،
وَشَعِرْتُ بِالْجُوعِ ، فَخَرَجْتُ أَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ أَكُلُهُ ، وَأَنَا
خَائِفَةٌ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى جَبَلٍ فِيهِ مَغَارَةٌ ، وَرَأَيْتُ عَلَى بَابِ
الْمَغَارَةِ شَبْلَ أَسَدٍ ، فَلَمَّا رَأَى حَيَانِي وَسَأَلَنِي عَنْ اسْمِي
وَجَنْسِي ، فَقُلْتُ لَهُ : اسْمِي بَطَّةٌ ، وَأَنَا مِنْ جِنْسِ الطُّيُورِ ..
ثُمَّ سَأَلْتَهُ عَنْ سَبَبِ قَعُودِهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ،
فَقَالَ لِي : إِنَّ وَالِدِي الْأَسَدَ مِنْذُ أَيَّامٍ وَهُوَ يَحْذَرُنِي مِنْ ابْنِ
آدَمَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ صُورَةَ ابْنِ آدَمَ
وَهُوَ يَخَاطِبُنِي وَأُخَاطِبُهُ ..

وَحَكَى الشَّبْلُ لِلْبَطَّةِ مَا رَأَاهُ فِي مَنَامِهِ ، وَكَانَ شَبِيهَا لِمَا
رَأَتْهُ هِيَ أَيْضًا فِي مَنَامِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ الْبَطَّةُ :

- أَيُّهَا الْأَسَدُ الشُّجَاعُ ، إِنِّي خَائِفَةٌ مِنْ ابْنِ آدَمَ خَوْفًا
شَدِيدًا ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُهُ ، وَالْآنَ أَزْدَدْتُ خَوْفًا عَلَى خَوْفِي
مِنْ خَوْفِكَ مِنْ ابْنِ آدَمَ ، مَعَ أَنَّكَ سُلْطَانُ الْوَحُوشِ ، وَقَدْ
لَجَأْتُ إِلَيْكَ لِتَقْتُلَ ابْنَ آدَمَ ، حَتَّى تَرِيحَنِي مِنْ شَرِّهِ وَمَكْرِهِ ..
وَمَا زَالَتِ الْبَطَّةُ تُحَرِّضُ الْأَسَدَ عَلَى قَتْلِ ابْنِ آدَمَ ، حَتَّى اقْتَنَعَ
بِالْفِكْرَةِ ، وَقَالَ لَهَا :



- قُومِي نَبِّحْتُ عَنْهُ ..

وَسَارَ الْأَسَدُ بَاحِثًا عَنِ ابْنِ آدَمَ وَخَلْفَهُ الْبَطَّةُ ،
فَقَابَلَا حِمَارًا يَجْرِي مَذْعُورًا ، فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ :

- مَنْ أَنْتَ ، وَلِمَاذَا تَجْرِي هَكَذَا مَذْعُورًا ؟ !

فَقَالَ الْحِمَارُ :

- أَنَا الْحِمَارُ ، وَأَجْرِي هَرَبًا مِنْ ابْنِ آدَمَ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

هَلْ تَخَافُ أَنْ يَقْتُلَكَ ابْنُ آدَمَ ؟ !

فَقَالَ الْحِمَارُ :

- لَا أَثِيهَا الْأَسَدُ ، إِنَّمَا خَوْفِي أَنْ يَعْمَلَ لِي ابْنُ آدَمَ حِيلَةً
وَيَرْكُبَنِي ..

فَتَعَجَّبَ الْأَسَدُ وَقَالَ :

- وَكَيْفَ يَحْتَالُ ابْنُ آدَمَ عَلَى رُكُوبِكَ ؟ !

وَانْطَلَقَ الْحِمَارُ يَشْرَحُ لَهُ قَائِلًا :

- إِنَّ ابْنَ آدَمَ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَسْمِيهِ الْبَرْدَعَةَ يَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِي
وَشَيْءٌ يَسْمِيهِ الْحِزَامَ يَشْدُوهُ عَلَى بَطْنِي ، وَشَيْءٌ يَسْمِيهِ
الْلِّجَامَ يَضَعُهُ فِي فَمِي ، وَشَيْءٌ يَسْمِيهِ الْمَخَاسَ يَنْخَسِنِي بِهِ ،
وَبِذَلِكَ يَحْتَالُ عَلَيَّ وَيَرْكُبَنِي ، وَيُكَلِّفُنِي بِحَمْلِ مَا لَا أَطِيقُ
مِنَ الْأَحْمَالِ ، فَإِذَا تَعَثَّرْتُ شَتَمَنِي ، وَإِذَا تَبَاطَأْتُ ضَرَبَنِي ،
وَإِذَا نَهَقْتُ لَعَنَنِي .. وَهَكَذَا أَقْضِي عُمْرِي فِي الْعَمَلِ
الشَّاقِّ مَعَ الْقَلِيلِ مِنَ الطَّعَامِ ، حَتَّى أَهْرَمَ وَأَمُوتَ ، فَيَرْمُونِ
جُثَّتِي فَوْقَ التَّلَالِ لِتَأْكُلَهَا السَّبَاعُ وَالْكِلَابُ ، فَهَلْ هُنَاكَ
مُصِيبَةٌ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ يُمَكِّنُ أَنْ تَلْحَقَ بِي مِنْ ابْنِ آدَمَ ؟ !

فَلَمَّا سَمِعَتِ الْبُطَّةُ كَلَامَ الْحِمَارِ اقْشَعَرَّ بَدَنُهَا وَزَادَ خَوْفُهَا
مِنْ ابْنِ آدَمَ ، وَقَالَتْ لِلْأَسَدِ :



— الحِمَارُ مَعْذُورٌ ، وَقَدْ زَادَنِي كَلَامُهُ رُعبًا عَلَيَّ رُعبٍ مِنْ ابْنِ
آدَمَ ..

وَلَمْ تَكْمُلِ الْبَطَّةُ كَلَامَهَا ، حَتَّى ظَهَرَ عَنْ بَعْدِ جَوَادٍ يَجْرِي
مَذْعُورًا ، فَاسْتَوْقَفَهُ الْأَسَدُ قَائِلًا :

— مَا اسْمُكَ أَيُّهَا الْوَحْشُ الْمُهَيْبُ ، وَلِمَاذَا تَجْرِي هَكَذَا
مَذْعُورًا ؟!

فَقَالَ الْجَوَادُ :

- أَنَا جَوَادُ يَا سَيِّدَ الْوُحُوشِ ، وَسَبَبُ جَرِيٍّ هُوَ هَرُوبِي مِنْ
ابنِ آدَمَ ..

فَتَعَجَّبَ الْأَسَدُ مِنْ كَلَامِ الْجَوَادِ وَقَالَ :

- عَيْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ ، وَأَنْتَ طَوِيلٌ غَلِيظٌ ..

كَيْفَ تَخَافُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَعَ كِبَرِ جَسْمِكَ وَسُرْعَةِ جَرِيكِ ،
وَأَنَا بَرِغْمٌ صَغِيرٌ جَسْمِي قَرَّرْتُ أَنْ أَقَابِلَ ابْنَ آدَمَ ، فَأَبْطِشَ بِهِ ،
وَأَكُلَ لَحْمَهُ ، حَتَّى أَزِيلَ خَوْفَ هَذِهِ الْبَطَّةِ الْمَسْكِينَةِ ،
وَأَجْعَلَهَا تَعِيشُ أَمْنَةً فِي وَطَنِهَا ، لَكِنَّكَ رُعْتَنِي بِكَلامِكَ ،
وَجَعَلْتَنِي أَتَرَجَعُ عَمَّا قَرَّرْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ بِهِ وَسَكَتَ الْأَسَدُ
قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَوَادِ :

- إِذَا كُنْتَ أَنْتَ مَعَ عَظَمِكَ وَسُرْعَتِكَ قَدْ قَهَرْتَ ابْنَ آدَمَ
وَلَمْ يَخَفْ مِنْ طُولِكَ وَعَرَضِكَ ، مَعَ أَنَّكَ لَوْ رَفَسْتَهُ بِرِجْلِكَ
لَقَتَلْتَهُ ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ مَعِيَ إِذَا لَقِيتُهُ ؟ !

فَضَحِكَ الْجَوَادُ وَقَالَ :

- لَا يَغُرُّكَ طُولِي وَعَرَضِي وَضَخَامَتِي ، لِأَنَّهَا لَا تُجْدِي
شَيْئًا مَعَ ابْنِ آدَمَ وَمَكْرِهِ وَحِيلِهِ وَدَهَائِهِ .. فَهُوَ يَحْتَالُ عَلَيَّ



حَتَّى يَضَعَ اللِّجَامَ فِي فَمِي ، ثُمَّ يَقُودَنِي عَلَى هَوَاهُ ،
وَيَرْكَبُنِي كَيْفَ شَاءَ ، فَيُحْمِلُنِي بِالْأَحْمَالِ ، أَوْ يَجْعَلُنِي
أَجْرُ عَرَبَةٍ ، أَوْ أَدُورُ فِي الطَّاحُونَةِ .

وَرَأَى الْجَوَادُ يَشْرَحُ لِلْأَسَدِ الْحِيلَ الَّتِي يَحْتَالُ بِهَا ابْنُ آدَمَ ،
حَتَّى يَسْخَرَهُ وَيَسْتَغْلَهُ أَسْوَأَ اسْتَغْلَالٍ فِي أَشْغَالِهِ ، فَلَمَّا سَمِعَ
الْأَسَدُ كَلَامَ الْجَوَادِ زَادَ غَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَقَالَ :

— مَتَى فَارَقْتُ ابْنَ آدَمَ ؟

فَقَالَ الْجَوَادُ وَهُوَ يَتَلَفَّتْ خَلْفَهُ فِي خَوْفٍ :

- فَارَقَتْهُ فِي مُنْتَصَفِ النَّهَارِ ، وَهُوَ يَجْرِي خَلْفِي وَمُصِرٌّ

عَلَى الْإِمْسَاكِ بِي ..

وَلَمْ يَتِمَّ الْجَوَادُ كَلَامَهُ ، حَتَّى هَاجَ الْغُبَارُ وَثَارَ ، كَأَنَّهُ
عَاصِفَةٌ هَوَّجَاءُ ، وَظَهَرَ جَمَلٌ يَجْرِي مَرْعُوبًا ، وَهُوَ يَبْعَبُعُ
وَيَبْرَطُعُ ، فَلَمَّا رَأَى الْأَسَدُ اسْتَعَدَّ لِقِتَالِهِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ ،
الَّذِي يَتَحَدَّثُونَ عَنْ قُوَّتِهِ وَجَبَرُوتِهِ ، وَمَكْرِهِ وَدَهَائِهِ ،
فَقَالَتْ لَهُ الْبُطَّةُ :

- مَهَلًا أَيُّهَا الْأَسَدُ ، فَهَذَا لَيْسَ ابْنُ آدَمَ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمَلٌ ،
وَيَبْدُو أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ ابْنِ آدَمَ ، لِأَنَّ الْخَوْفَ يَكَادُ أَنْ يَقْتُلَهُ ..
فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمَلُ هَذَا الْكَلَامَ تَقَدَّمَ إِلَى الْأَسَدِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ :

- مَا سَبَبُ قُدُومِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَيُّهَا الْجَمَلُ ؟!

فَقَالَ الْجَمَلُ :

- جِئْتُ هَارِبًا مِنْ ابْنِ آدَمَ ..

فَتَعَجَّبَ الْأَسَدُ وَقَالَ :

- كَيْفَ تَخَافُ مِنْ ابْنِ آدَمَ ، وَأَنْتَ ضَخْمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ،

وَلَوْ رَفَسَتْهُ رَفْسَةً بِرِجْلِكَ لَقَتَلَتْهُ ؟!



فقال الجمل :

— لا تتعجب أيُّها الأسدُ واعلم أن ابن آدم ماكرٌ محتالٌ له الكثير من الدَّواهي التي لا تُطاق ، وأبسطها أنه يضع خيطاً في أنفي ويسميه حزاماً ، ويجعل في رقبتى حبلًا يسميه مقوداً ثم يسلمني لأصغر أبنائه ، فيجرني الولد الصغير بالخيط مع ضخامتي ، ويحملونني بأثقل الأحمال ، ويركبونني ويسافرون بي الأسفار الطوال ..

وراح الجمل المسكين يقصُّ على الأسد ما يلاقيه من تعب ومشقة وأهوال على يد ابن آدم ، فزاد خوف البطة والحمار

والجواد ، وقال الأسد :

- في أي وقت فارقت ابن آدم ؟

فقال الجمل وهو يتلفت خلفه من الخوف :

- فارقتُه وقت الغروب ، وأظنه قادمًا خلفي مصراً على

الإمساك بي ، فدعني أهرب قبل أن يلحق بي ..

فقال الأسد :

- تمهل قليلاً أيها الجمل ، حتى تراني وأنا أقترس ابن آدم ،

وأهشم عظامه ..

فقال الجمل ناصحاً :

- أيها الأسد المهيب أنا خائف عليك منه ، لأنه ماكر

مخادع ولن تقدر على حيله ودهائه ..

فقال الأسد مستهيناً :

- سوف ترى بعينيك ..

وبينما هما مشغولان بهذا الحديث ظهر رجل قصير القامة

يحمل في يده مقطفاً فيه (عدة) نجار ، وعلى كتفه ألواحاً

خشبية ، ومعه عدة أطفال صغار يحمل كل منهم لوحاً

خشبياً ، فلما رآته البطة زادت خوفاً على خوفها ، واعترض

الأسد طريقه ، فضحك النجار في وجهه وقال :



- أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ وَصَاحِبُ الْبَاعِ الطَّوِيلِ ، أَسْعِدْ
اللَّهُ مَسَاءَكَ وَمَسْعَاكَ ، وَزَادْ فِي شَجَاعَتِكَ وَقَوَاكَ ،
أَجْرُنِي مِمَّا دَهَانِي ، وَبَشِّرْهُ رِمَانِي ، لِأَنِّي مَا وَجَدْتُ لِي
نَصِيرًا غَيْرَكَ ..

ثُمَّ وَقَفَ النَّجَّارُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَسَدَ ، فَبَكَى وَاشْتَكَى ، فَلَمَّا
سَمِعَ الْأَسَدُ بُكَاءَهُ رَقَّ لِحَالِهِ وَقَالَ لَهُ :
- لَقَدْ أَجْرَتَكَ مِمَّا تَخْشَاهُ ، فَمَنْ تَكُونُ أَيُّهَا الْوَحْشُ ،
وَمَا شَأْنُكَ ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي ظَلَمَكَ ؟!

فَقَالَ لَهُ النَّجَّارُ :

- أَنَا نَجَّارٌ ، وَالَّذِي ظَلَمَنِي هُوَ ابْنُ آدَمَ .. لَقَدْ تَرَكْتُهُ قَادِمًا
خَلْفِي ، وَفِي صَبَاحِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَصِلُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ..
فَصَاحَ الْأَسَدُ فِي غَضَبٍ :

- لَنْ أُنْقِلَ مِنْ هُنَا حَتَّى أَلَاقِيَهُ وَأَقْضِيَ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ إِلَى أَيْنَ
أَنْتِ ذَاهِبٌ بِهَذَا الْخَشَبِ أَيُّهَا النَّجَّارُ الطَّيِّبُ ؟ !
فَقَالَ النَّجَّارُ فِي دَهَاءٍ :

- لَقَدْ عَلِمَ النَّمِرُ بِقُدُومِ ابْنِ آدَمَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ لِأَذْهَبَ إِلَيْهِ ،
حَتَّى أَصْنَعَ لَهُ بَيْتًا يَحْتَمِي فِيهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأَصْنَعَ
لَهُ ذَلِكَ الْبَيْتَ ..

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ كَلَامَ النَّجَّارِ أَخَذَهُ الْحَسَدُ مِنَ النَّمِرِ وَقَالَ :
- اصْنَعْ لِي أَنَا أَوَّلًا بَيْتًا مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَابِ ، ثُمَّ اذْهَبْ إِلَى النَّمِرِ
وَاصْنَعْ لَهُ مَا يَشَاءُ ..

فَقَالَ النَّجَّارُ :

- دَعْنِي أَذْهَبُ لِلنَّمِرِ أَوَّلًا ، فَإِذَا فَرَعْتُ مِنْ بَيْتِهِ عَدْتُ
إِلَيْكَ وَصَنَعْتُ لَكَ الْبَيْتَ الَّذِي تَحِبُّ ..

فَاعْتَرَضَ الْأَسَدُ طَرِيقَهُ قَائِلًا فِي غَضَبٍ :

- لَنْ أَدْعَكَ قَرُّ مِنْ هُنَا حَتَّى تَصْنَعَ لِي بَيْتًا ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ ..



فقال النجارُ في دهاءٍ :

.. سأصنعُ لك البيتَ الَّذي طلبتَ يَا سيّدَ الوحوشِ ..

وهكذا بدأ النجارُ في صنعِ البيتِ الَّذي طلبه الأسدُ ، وليته
ما طلب ..

صنعَ النجارُ صندوقاً من الخشبِ يسعُ الأسدَ محشوراً فيه
بالقوة ، وجعلَ بابه مفتوحاً ، ثم قال للأسدِ :
.. ادخلْ لتجربَ بيتك الجديد ..

وبمجرد أن حشرَ الأسدُ نفسه داخلَ الصندوق ، أغلقَ
النجارُ البابَ عليه ، ودقّه بالمساميرِ ، فقال الأسدُ من الداخلِ :

- يا نجَّارُ ، ما هَذَا الْبَيْتُ الضَّيِّقُ ، الَّذِي يَكَادُ يَقْتُلُنِي
بِدَاخِلِهِ ؟ ! دَعْنِي أَخْرُجُ مِنْهُ ..

فَضَحَكَ النَّجَّارُ وَقَالَ سَاخِرًا :

- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ .. لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ عَلَى مَا فَاتَ ،
وَلَا يُغْنِي الْحَذَرُ مِنَ الْقَدَرِ ..
فَقَالَ الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

- مَا هَذَا الْخَطَابُ الَّذِي تُخَاطِبُنِي بِهِ يَا أَخِي ؟ ! أَلَمْ تَكُنْ
تَسْتَجِيرُ بِي مِنْهُ قَلِيلًا ؟ !
قَالَ النَّجَّارُ :

- لَقَدْ وَقَعْتَ فِي الْقَفْصِ وَلَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا .. أَنْتَ الْآنَ
صَيْدِي ، وَسَوْفَ أَسْلُخُ جِلْدَكَ وَأَخَذُ فُرُوكَ ..
فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ كَلَامَ النَّجَّارِ عَلِمَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ ، وَقَدْ أَوْقَعَ
بِهِ بِمَكْرِهِ وَدِهَائِهِ وَحِيلِهِ وَخِدَاعِهِ ، فَندَمَ نَدَمًا شَدِيدًا ،
وَلَكِنْ مَاذَا يَنْفَعُ النَّدَمَ بَعْدَ ضَيَاعِ الْأَجْلِ ؟ !

(تَمَّتْ)